التمييم بين العربية والأكدية (دراسة تاريخية مقارنة)

د. انتصار محمد سالم الطياري

تحاول هذه الدراسة تناول ظاهرة (التمييم) المعروفة في اللغة الأكدية القديمة، رغبةً في استجلائها، وكشف أسرارها، ومعرفة اللغات التي عرفت بها، ومقارنتها بظاهرة التنوين العربية، في محاولة لمعرفة الجذور الأولى لهذه الظاهرة، والمراحل التاريخية التي مرت بها، والسعي للبحث عن وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية الفصحى، بالنظر إلى الصلة الوثيقة بين العربية والأكدية من جهة، في محاولة للوصول إلى اللغة (الأم) التي تجمع هاتين الأختين من جهة أخرى، والتي ترجح أغلب الآراء أنها اللغة العربية، فوجود عدد من الرواسب اللغوية لظاهرة التمييم - والتي ظلت شواهد تؤكد وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية، بالرغم من إغفال علماء اللغة القدامى، وأغلب المحدثين عن الإشارة إليها صراحةً - لَدليلٌ آخر يضاف إلى باقي الأدلة التي تذهب إلى القول إن العربية هي اللغة (الأم) للغات العروبية جميعا.

· نبذة عن اللغة الأكدية:

اللغة الأكدية نسبة إلى منطقة (أكّد) تسمية مشتقة من اسم الأقوام الأكدية التي استوطنتها، وهي الأقوام العربية القديمة (العروبية) التي استوطنت أواسط، وجنوب العراق منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد على أقل تقدير(١)، فسميت اللغة التي تكلموا بها باللغة الأكدية، كما تسمَّى باللغات البابلية – الآشورية نسبةً إلى منطقتي بابل وآشور، ويلجأ بعض العلماء إلى الاختصار، وإطلاق تسمية البابلية عليها؛ لأن (بابل) كانت أقدم منطقة لهذه الألسن، أو اسم الآشورية فقط؛ لأن أول ما اكتُشف من الآثار المدونة بهذه اللهجات كان في منطقة (آشور)(٢).

وتمتاز اللغات العروبية(٣)عموما بجملة من الخصائص اللغوية المشتركة، منها: الاعتماد الكبير على الأصوات الصامتة – وجود الأصوات الحلقية والمفخمة – رجوع معظم المفردات اللغوية إلى أصل أو جذر ثلاثي وأحيانا ثنائي – الفعل في هذه اللغات محدود الزمن – للجنس فيها نوعان: المذكر والمؤنث – علاقة العدد بالمعدود من الـ٣ إلى الـ٩ علاقة عكسية – تتشابه هذه اللغات في الأساليب النحوية عموما- وجود اختلافات فرعية أَمْلتْها ظروف كل لغة من هذه اللغات(٤). وقد وصلتنا اللغة الأكدية مكتوبة بخط يعد من أقدم، وأشهر الخطوط التي كان يتلمس بها العروبي الأول - في مراحل تاريخية سحيقة في التاريخ - أولوياته على وجه الأرض، يعرف بـ(الخط المسماري).

· المقصود بالخط المسماري:

هو الخط الذي دُونت به اللغة الأكدية، وتُعَد ألواح الطين المنقوشة، والتي عُثر عليها في مدينة (الوركاء) من أقدم النماذج المكتشفة، وقد أطلق عليها المختصون بالمسماريات، ومرّت الكتابة فيها بثلاث مراحل من التطور:

أ- الطور الصُّوري: الذي يعبر به عن الشيء برسم صورته.

ب- الطور الرمزي: باستخدام رمز مادي معين للدلالة عن الأشياء، كاستخدام العلامة الدالة على الشمس؛ للتعبير عن: لامع – ساطع – مشرق.

ج- الطور الصوتي: وفيه استُخْدمت العلامة من أجل صوتها فقط، فأمكن كتابة أسماء الأعلام، والأشياء على هيئة مقاطع صوتية(٥).

وكانت العلامات تتكون من خطوط، مستقيمة أفقية وعمودية، ومن زوايا مائلة، كما أن القلم المثلث أعطى هذه الخطوط رؤوسًا تشبه المسامير، وتم فيها استخدام أعداد كبيرة من العلامات المسمارية، التي زادت في العصور الأولى من تاريخ الكتابة عن (٣٠٠٠) علامة،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فأصبحت بعد أن تم اختزالها مع الزمن في عصر فجر السلالات الثاني (٢٦٠٠ ق.م) في حدود (٨٠٠) علامة(٦). واستمرت الكتابة في الانتشار في كامل مدن بلاد الرافدين وقُراها فانتشرت المدارس، وتعدد النساخ في أرجاء البلاد، وظل الخط المسماري متداولًا كوسيلة تدوين فيها إلى عصور متأخرة، فقد عُثر على عديد من النصوص الفلكية تعود بتاريخها إلى (٣٥ و١٠ و ٩ و ٦) سنوات قبل الميلاد(٧). وانتشر الخطّ المساريّ خارج حدود بلاد الرافدين في عصور مبكرة(٨)، فقد دوّن الملك الفارسي (دارا الأول / ٥٢١ - ٤٨٥ ق. م) سنوات حكمه، ومآثره بثلاث لغات، هي: الفارسية القديمة، والعيلامية، والبابلية(٩)، كما عُثِر في تل العمارنة(١٠) - عاصمة مصر في عهد إخناتون - على رسائل مدونة باللغة الأكدية، يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الخامس عشر، والنصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد (١٤١١- ١٣٥٨ ق.م) وتشتمل هذه الرسائل على مخابرات دارت بين ملوك مصر في ذلك العهد، وبعض الأمراء الشرقيين، وبخاصة الأمراء الكنعانيين(١١)، كما انتشر في بلاد آسيا الصغرى، وكثير من بلاد الشرق الأدنى القديم في سوريا وفلسطين، ممَّا ساهم في انتشار اللغة الأكدية وسيادتها، وظلَّت هي اللغة السائدة فيها، وبقى الخط المسماري وسيلة التدوين الوحيدة في البلاد، على الرغم من تعاقب الغزاة، والمحتلين على بلاد الرافدين، وقد بلغت اللغة الأكدية ذروتها في الانتشار، عندما صارت اللغة الدبلوماسية لأقطار العالم العربي القديم(١٢). وترجمت الأكدية عبر المسمارية(١٣) إلى اللاتينية، فصبغت الترجمة النصوص اللغوية الأكدية بشيء من الغموض؛ لأنها لغة غريبة عنها، ممّا ضيّع كثيرًا من ملامحها، ففمضت على أبناء العروبة حقائقها، وعجزوا عن إدراكها؛ فقد كانت بمثابة الأحاجي التي صعب عليهم للوهلة الأولى إدراك كنهها، ومعرفة المراد منها، إلى أن سخّر الله لها من أبناء الأمة من ترجم حروفها إلى اللغة العربية الفصحى، فتجلت حتى للقارئ العادي حقائقها، وتكشّفت أسرارها، ووثيق علائقها باللغة العربية الفصحى، وبات جليًّا أمام المختصين، والأكاديميين أن العلاقة القائمة بين العربية والأكدية علاقة وثيقة ظاهرة للعيان، ممّا يوحي بأن الأيام القادمة ستتكَشَّف عن حقائق مبهرة، قد تثبت أن الأكدية هي العربية ذاتها، إنما بثوبٍ مغاير ارتدته بسببٍ من تدوينها في عصورها الأولى بالخط المسماري.

· مراحل اللغة الأكدية:

مرَّت اللغة الأكدية في تاريخها الطويل بعدة مراحل، وتأثرت بعوامل كثيرة، أهمها الشؤون السياسية، وتنازع السلطان بين بابل وآشور، وهذه المراحل هي:

١-العصر السابق للقرن العشرين قبل الميلاد، كانت فيه السيطرة لمملكة بابل سياسيا(١٤)، وصلتنا فيه اللغة الأكدية عن طريق النقوش المحفورة على التماثيل، وبعض الكتب، والرسائل المحفورة على الخزف.

٢- العصر الممتد من القرن العشرين إلى أواخر السابع، أو أوائل السادس قبل الميلاد، خضعت فيه بابل لمملكة آشور، واستمرت حتى سنة ٦٠٦ ق. م.

٣- العصر الممتد من أواخر القرن السابع إلى أواخر القرن السادس ق . م، وهو العصر الذي بعثت فيه الإمبراطورية البابلية مرة أخرى (٦٢٦ ق.م) إلى أن سقطت في أيدي الفرس (٥٣٩ ق .م) وقد وصلتنا هذه اللغة عن طريق آثار كثيرة تبدو فيها دلائل التطور اللغوي.

٤- العصر الممتد من أواخر القرن السادس حتى أوائل القرن الرابع قبل الميلاد تقريبا، وقد طغت اللغة الآرامية على اللغة الأكدية في هذا العصر، بسبب الغزو الآرامي لبلاد الرافدين(١٥).

· اللهجات الأكدية:

مرّت الأكدية في تاريخها الطويل بأطوار وعصور عدة، تميَّز كلٌّ منها عن الآخر بلهجته الخاصة، وأهم هذه اللهجات:

١-اللهجة الأكّدية القديمة: هي أقدم اللهجات الأكدية المدوّنة، وعنها تفرعت جميع اللهجات الأخرى، في الفترات الزمنية اللاحقة، وقد استخدمتها الأقوامُ الأكدية منذ قدومها للعراق، وهذه النصوص مليئة بالمفردات، والمصطلحات السومرية(١٦).

٢-اللهجات البابلية، وتنقسم إلى:

× البابلية القديمة: هي لهجة بابل خلال العهد البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق.م) وأهم النصوص الأثرية لهذه اللهجة: قوانين حمورابي،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وقانون أشنونا، وبعض النصوص القانونية، والأدبية، والدينية، والاقتصادية، والرياضية، ويعدها المهتمون بهذه اللهجة بمثابة اللهجة الأكدية الكلاسيكية؛ لمحافظتها على الصيغ، والأشكال النحوية الصحيحة، كحركات الإعراب، والتمييم، وبعض الصيغ النحوية التي توقّف استخدامها فيما بعد.

×× البابلية الوسيطة: لهجة بابل خلال فترة حكم السلالة الكشية - القرن السادس عشر وحتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد - نشطت فيها حركة التأليف، والاستنساخ، ومن أبرز آثارها ملحمة جلجامش، وقصة الطوفان، وقصة أيوب البابلي، وكثير من النصوص الطبية، والفلكية، والمعاجم(١٧).

××× البابلية الحديثة: وتمثلها النصوص، والوثائق الأكدية التي ترقى بتاريخها إلى الفترة ما بين (١٠٠٠ ق .م) حتى سقوط الدولة الآشورية، في حدود (٦٠٠ ق.م) وتتميز بفقدان الإعراب، ويظهر التأثير الآرامي واضحًا فيها.

×××× البابلية المتأخرة: استُخْدِمت في (بابل) خلال العصر البابلي الحديث (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م) حتى زوال استخدام الأكدية في بلاد بابل، وآشور في حدود التاريخ الميلادي.

٣- اللهجات الآشورية: انتشر استخدام اللغة الأكدية في بلاد آشور منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وتميَّزت عن لغة بابل، بسبب اختلاف الظروف المحيطة، وكانت على ثلاث لهجات: الآشورية القديمة - الآشورية الوسيطة - الآشورية الحديثة، وكان لكل لهجة مميزاتها، وخصائصها التي امتازت بها عبر العصور التاريخية(١٨).

· الخصائص المشتركة بين اللغتين الأكدية والعربية:

تشترك اللغتان الأكدية والعربية في عدد من الخصائص اللغوية، منها:

أ- ترجع مفرداتهما في أغلبها إلى أصول ثلاثية الجذور، ففي العربية (كتب – ك ت ب) وفي الأكدية (شكن – ش ك ن) وإن كان عددٌ من العلماء يرى أن كلتا اللغتين كانت كلماتهما ثنائية الجذور، ثم تطورت إلى جذور ثلاثية(١٩)، وفي هذا دليل على السبق الزمني لهاتين اللغتين مقارنة بغيرهما من اللغات.

ب-الصوامت (الحروف الساكنة) هي الأساس الثابت للمفردات، أمّا الصوائت (الحركات) فتتغير حسب التصريف، ففيهما يكون تغيير معنى الكلمة بتغيير الصوائت، أو بإضافة السوابق، أو الحشو، أو بمضاعفة الصوامت...إلخ(٢٠).

ج- يدلُّ الفعل في اللغتين إما على تمامه، أوعدم تمامه، وفيهما الفاعل، والمفعول وغيرهما(٢١).

د- تشترك اللغتان في استعمال تاء التأنيث، والجنس في كلتيهما مذكر ومؤنث، ولا توجد حالة ثالثة فيهما(٢٢).

هـ- تستعمل الأكدية التمييم كما استعملته (العربية الجنوبية، أوالسبئية) مقابلًا للتنوين في العربية، وكلاهما كان أداة تعريف، ثم تحول إلى أداة تنكير في عملية تطور طويلة.

و- الاشتراك في وجود التثنية، وجمع التكسير، والجمع الصحيح (المذكر والمؤنث السالم) والمعرب والمبني من الأسماء، وإتباع الصفة للموصوف، والضمير وأقسامه: المتكلم، والمخاطب، والغائب، مع تجاوز بعض التغيُّرات الصوتية بين اللغتين(٢٣).

ز- تشترك اللغتان العربية والأكدية في الإعراب، وظهور العلامات الإعرابية على المفردات في الجمل(٢٤)، وظاهرة الإعراب من الظواهر التي فقدتها جميع اللغات السامية (العروبية) باستثناء العربية، والبابلية القديمة (الأكدية)(٢٥)، كما توجد له بعض الملامح، والبقايا في الحبشية، والعبرية(٢٦)، وقد كان للإعراب وجود في النبطية أيضًا، كما تؤيد ذلك بعض النقوش التي عُثر عليها مؤخرًا(٢٧).

وظاهرة الإعراب تفوق الهجرة الأكدية قِدَمًا، فالأكديون خرجوا بهذه الظاهرة من مهد العروبيين – شبه الجزيرة العربية – فالإعراب في الأكدية البابلية، والعربية يزيد عمره عن أكثر من (٤٥) قرنًا من الزمن(٢٨)، والخط الأكدي يثبت الحركات دائمًا، فقد كان الاسم في الأكدية يتخذ ثلاثة أشكال، ينتهي أحدها بالضمة، والثاني بالفتحة، والثالث بالكسرة، وهي تطابق الأشكال المقابلة في العربية رفعًا، ونصبًا، وجرًّا(٢٩)، فإعراب الاسم في الأكدية – في كلمة كلب مثلًا - يخضع لإحدى الصور الآتية:

(صور إعراب المفردة في الأكدية)

الحالة الإعرابية	الأكدية القديمة	الأكدية الوسيطة
الرفع	Kalbum	Kalbu
النصب	Kalbam	Kalba
الجر	Kalbim	Kalbi

هذه هي الأشكال الثلاث التي يظهر بها الاسم في النقوش الأكدية، وتتحدد بها وظيفة الاسم في الجملة، وتُطابِق هذه الأشكال حالات الرفع، والنصب، والجر للاسم في اللغة العربية(٣٠).

ففي العربية يأخذ لفظ "كلب" الصور الإعرابية الآتية:

(صور إعراب المفردة في العربية)

الرفع	كَلْبُ	Kalbu
النصب	كَلْبَ	Kalba
الجر	كَلْبِ	Kalbi

فهذه الصور تتطابق تمامًا مع صورة اللفظ في الأكدية الوسيطة، التي تعرض فيها اللفظ الأكدي لترخيم التمييم، فإذا نُوِّن اللفظ في العربية أخذ إحدى الصور الآتية:

(صور تنوين المفردة في العربية)

الرفع	كَلْبٌ	Kalbun
النصب	كَلْبًا	kalban
الجر	كَلْبٍ	Kalbin

وهي تتطابق تمامًا مع صورة الألفاظ الأكدية المميمة، باستثناء وجود النون في أخرها عِوضًا عن الميم. إلى غير ذلك من أوجه التشابه الكثيرة، التي بحثها الدارسون، واستنتجوا منها وجود وحدة وانسجام بين الأكدية، والعربية العدنانية، جعلت بعضهم يرون أنهما لهجتان من لغة (أم) واحدة هي العروبية الأولى(٣١).

· معنى التمييم:

التمييم في بعض الترجمات (التمويم) بدل التنوين العدنانية، فنقول: (أبوم) بمعنى أبٌ(٣٢)، ويُقصد بالتمييم(٣٣) في الأكدية الصوت الذي يعبر عنه حاليًّا بصوت الميم، الذي يلحق الاسم، والصفة في حالة المفرد، وحالات جمع المؤنث، بعد حركة مباشرة(٣٤)، ويُعرف كذلك بـ (التَّمَيُّم)(٣٥)، وقد استخدم في العصور الأولى للغة الأكدية بشكل منتظم، ولاسيّما في العهد البابلي القديم، ثم بدأ يتناقص استخدامه تدريجيا حتى تلاشى في العصور المتأخرة، وعلى الرغم من الشبه الكبير بين التمييم، والتنوين في العربية فإن التمييم هو غير التنوين(٣٦). ويُطلق (محمد بهجت قبيسي) على هذه الظاهرة لفظ (التمويم) ويجعلها من أدوات اللواحق المتقدمة في اللغات العربية القديمة(٣٧)، فـ(وم): لاحقة عربية أكدية بحالة الرفع، مثالها "لشانوم أكاديتوم"، أي: لسانٌ أكاديةٌ، وهي تعادل التنوين في العدنانية بحالة الرفع(٣٨)، و(ام): لاحقة عربية أكدية بحالة النصب، مثالها " لشانام أكاديتام" أي: تكلمت لسانا أكادية، وهي تعادل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

التنوين العدنانية بحالة النصب، أما (يم) فهي لاحقة عربية أكدية بحالة الجر، مثالها "لشانيم أكاديتيم" أي: تكلمت بـ(لسان أكادية) ولو كتبت العربية العدنانية الفصحى، بالنظام الإملائي الأكدي لكتبناها (لسانين أكاديتين) أي: تقابل التنوين العدنانية بحالة الجر(٣٩).

أمثلة لمفردات أكدية مُبيَّمَة:

- "أَخُمْ" بمعنى: أخٌ، شقيق، في العربية أخٌ (٤٠). أخوم = أخ(٤١).
- أربعوم: أربعٌ(٤٢) العدد أربعة في العربية.
- "أُرْشان(م)": بطل، الميم في أخرها مزيدة، والأصل أُرْشَان(٤٣).
- أَرْنَبٌ(مْ) بمعنى: أرنب(٤٤).
- أويلوم (عويلوم) awilum، جذرها (عول) والكلمة بمعنى: طفل ذو عويل، حيث التمييم في الأكدية تقوم مقام التنوين في العدنانية، فتحذف للوصول إلى الجذر(٤٥)، وفي اللهجة الليبية (عيّل) و(عُويل) للطفل الصغير، وفي اللهجة المصرية (عيّل وعيال) للصغير، والصغار؛ واعتمادا على ثنائية الجذر (ع ل) و جواز التبادل بين أصوات اللين الـ (و) + الـ(ي) يتأكد لنا الأصل المشترك بين (الأكدية والليبية والمصرية المعاصرتين) بما يؤكد العلاقة اللغوية الوطيدة بين الأكدية كلغة عروبية قديمة، والعربية من خلال لهجاتها المعاصرة (الليبية والمصرية).
- أموم: وهي (أم) في العربية.
- أختوم: وهي أخت في العربية(٤٦).
- "بَقُّ(مْ)" بمعنى: بعوضة، والأصل: بق. في العربية (البق): البعوض، مفرده بقة(٤٧).
- بُورُ(مْ): للحيوان الصغير(٤٨).
- خَزِيرُ(مْ): وهي خنزير في العربية(٤٩)، بسقوط النون فيها.
- "رَادُ(مْ)": رعد، في العربية، رعد: الرعد ما يصحب البرق من صوت(٥٠)؛ فالعين العربية نطقت في الأكدية ألفًا، وقد نفى بعضُ الدارسين وجود حرفي العين، والحاء (والحروف الحلقية بشكل عام) في الأكدية، بحجة أن اختلاط الأكديين بالسومريين جعل اللغة الأكدية تنصهر في اللغة السومرية(٥١)، مما أفقد الأولى كثيرًا من أصواتها، وغيّر فيها كثيرًا من العادات النطقية(٥٢)، الأمر الذي استبعده غيرهم من الدارسين العرب بقولهم: إن هذه الأصوات موجودة في الأكدية، ولكن نظرًا لتدوين الأكديين للغتهم بالخط السومري، فإنهم لم يجدوا صورًا لأصوات الحلق في هذا الخط (العين، والحاء، والغين، والهاء) فاستخدموا أقربَ الرموز دلالةً للتعبير عن نطق هذه الأصوات، ولكنهم لم ينسوا مطلقًا نطقهم لهذه الأصوات(٥٣).

في حين ترى آمنة الزغبي أن صوت العين كان موجودا في الأكدية، ولكنه ضاع منها نهائيا؛ لأن هذه اللغة فقدت الأصوات الحلقية تأثرا باللغات غير السامية التي تعايشت معها منذ فترة مبكرة، ولم يبق فيها من هذه الأصوات إلا الهمزة والخاء(٥٤).

- شِيبُ(م): للشيخ الكبير في السن(٥٥).
- صِخْروم (sehrum): بمعنى صغير جذرها هو صِخْر (shr) أي: صغر، وهي كلمة أكدية (بابلية آشورية) قديمة بإبدال الـ(خ) بـ(الغين)(٥٦)، وهو إبدال كثيرا ما يحدث في اللغات العروبية القديمة، والأكدية من اللغات القديمة التي احتفظت بصوت الخاء التي تغيرت إليها بعض أنماط الغين(٥٧).
- "قُولُ(مْ)": بمعنى: ندب، رثاء. في العربية قول: قال – يقول – قولاً، والأصل في القول الصوت(٥٨)، وقد حدث تطور في دلالة اللفظ من العام إلى الخاص، فالقول عام، والندب، أو الرثاء خاص، فهو من قبيل تخصيص الدلالة(٥٩)، بابٌ من الأبواب المعروفة في الدرس الدلالي.
- واصُ(مْ): بمعنى خارج، وظاهر(٦٠).
- وَرْكَتُ(مْ): خلْف، ظهر.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- وَرْكُ(مْ): خلف، وراء، يرى خشيم أنها بمعنى: وِرْك(٦١)، أي: مؤخرة، وقد تكون ظرفًا، لتجردها عن التاء، أما وَرْكَتُ(مْ): السابقة فهي للورك.
- كل+ وم kalum: بمعنى كل – مجموع.
- عين+ وم inum : وهي عين في العربية.
- أُزن+وم uznum ، وهي (أذن) في العربية(٦٢)، فالذال العربية تنطق زايا في الأكدية، وهي ظاهرة لغوية موجودة في بعض لهجات اللغة العربية الفصحى، وبعض لهجاتها المعاصرة على حدّ سواء.
- يوم+وم umum: وهي في العربية (يوم) أيضا(٦٣).
- نون+وم nunum نون (سمكة) .
- سميد+وم :samidumويطلق السميد في العربية على الـ(دقيق – طحين)(٦٤).
- ف+وم = (ب+وم) pum (٦٥)، وهي (فم) العربية. فالكلمة العربية (فم – فو) هي في الأكدية (بو) بالباء المهموسة p(٦٦)، ويرى بعض الباحثين أن لفظتي (ابنم – فم) وأصلها (بنو – فوه) من جذور، وبقايا ظاهرة التمييم في العربية(٦٧). فمن التغييرات التاريخية في الأصوات تطور الباء المهموسة p)) في اللغة السامية الأم (العروبية) إلى (فاء) في اللغات العروبية الجنوبية، وهي العربية والحبشية، وقد بقى الأصل كما هو في اللغات العروبية الشمالية العبرية، والآرامية والأكدية، ومثال ذلك في العبرية كلمة(pe) وفي الآرامية (puma) وفي الأكدية (pu) وفي العربية (فو) إلى جوار "فم" بالتمييم، الذي نُسي أصله فعد حرف الميم أصلا من أصول الكلمة، وألحق به التنوين الذي يقابل التمييم، وفتحت (الفاء) قياسا على بعض أسماء الأعضاء في الجسم، مثل: يد، وخد، وعين، ورأس وغير ذلك(٦٨).

وبمزيد من البحث والتدقيق يتضح أن لفظة (فم) من الكلمات العروبية المتصدرة لطليعة مفردات معجم النطق العروبي، وهي من المفردات المثالية لاجتماع التمييم، والتنوين على متن المفردة الواحدة، فالميم من (فم) زائدة لغوية بدليل حذفها، في نحو: فوك، فاك، فيك (رفعا، ونصبا، وجرا) تقول: لا فض فوك، و نظّفتَ فاك، وامضغ الطعام جيدا في فيك. وتجمع على (أفواه) مجردة عن الميم في كل ما سبق؛ تأكيدا لزيادتها وأنها سيقت لغرض صوتي، أو ما شابه، وأنها ليست من أصول المفردة، ولا علاقة لها بدلالة الكلمة؛ ثم يلحق هذه المفردة التنوين، ويعتريها في جميع تقليباتها الإعرابية، فتقول: فمٌ – فمًا – فم – أفواهٌ – أفواها – أفواهٍ، بما يثبت أن التنوين مرحلة صوتية متأخرة عن التمييم، لازمتها حينا وفارقتها أحيانا أخرى تبعا لمراحل تاريخية معينة.

وعلى الرغم من اتفاق الباحثين على أن السريانية، والعبرية خلو من ظاهرة التمييم؛ إلا أن وجود ثلة من الألفاظ المختومة بميم زائدة في أخرها، جعل بعضهم يعدها من بقايا ظاهرة التمييم فيهما، ويستشهدون عليها بكلمة (فم) العبرية "بُمَّا pumma(٦٩)". فلا غرو بَعْدَها القول إن كلمة (فم) = (ف) من الأمثلة العروبية المعبرة عن نظرية أحادية الجذر اللغوي، ومرحلة أحادية اللغة، كما تعبر عن مرحلة من تاريخ التطور اللغوي في العروبيات، اجتمع فيها على المفردة ظاهرتا التمييم والتنوين، وكانت ظاهرة التمييم أسبق تاريخيا من التنوين؛ بدليل نطقك للميم قبل النون في كلمة (فمٌ = فَمُنْ). كما أنها من الأدلة المؤكدة لوجود ظاهرتي (التمييم والتنوين) في العربية، والأكدية على حد سواء. فاجتماع التمييم والتنوين على متن مفردة واحدة، مثل (فم) دليل على أنهما كانا يمثّلان مرحلة من المراحل، التي مرت بها ظاهرة (التمييم) عبر تاريخها اللغوي الطويل، ويؤكد هذا ما ذهب إليه بعض المستشرقين في قوله: إن " التمييم والتنوين يوجدان معا في الأكدية ولكنهما لا يؤديان وظيفة التمييز بين التعريف والتنكير، .....ومن نهاية عهدي البابلية والآشورية القديمتين هُجر التمييم والتنوين"(٧٠)، ووجود التمييم في الأكدية والعربية والعربية الجنوبية ذوات الأصل العروبي المشترك، يؤكد وجودها في العبرية، والسريانية انطلاقا من مبدأ الأصل المشترك من جهة، ونظرا لوجود ثلة من الألفاظ المحتوية على ميم التمييم فيها من جهة أخرى.

× مراحل التمييم في الأكدية :

مرّ التمييم في مسيرته اللغوية على الساحة الأكدية بعدة مراحل، بلغ فيها الذروة في الاستخدام في الأكدية في فجر ظهورها في مرحلتي

الأكدية القديمة، واللهجة البابلية، وتعرض في الأكدية الوسيطة للترخيم، إذ أبقت منه على الواو وحذفت الميم، تقول:أكيلوakilu ، أي: آكلُ من الأكل، والطعام، اسم فاعل(٧١)، حُذفت منه (ميم) التمييم ترخيمًا، وظلت الواو علامة دالة عليه، فلفظ(أكيلوakilu) واردٌ في حالة الرفع، ومثل هذا النوع من الترخيم قد يطرأ على المفردات العربية المنونة عند الإضافة، فأنت تقول: كتابٌ - كتابُن، أما إذا أضفت فإنك تقول: كتابُ (كتابُو) المدرسةِ، بترخيم التنوين.

والترخيم لغة: التسهيل، والتليين، يقال: صوت رخيم، أيّ: سهلٌ لينٌ، واصطلاحًا أوجده الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث ورد في اللسان لابن منظور(٧٢)، أن الفراهيدي أخذ معنى (الترخيم) عن الأصمعي عندما لقيه، فقال للأصمعي: ما تسمي العرب السهل من الكلام؟ فقال الأصمعي العرب تقول: جارية رخيمة، إذا كانت سهلة المنطق؛ فعمل باب (الترخيم) على هذا(٧٣)، ومعنى اصطلاح الترخيم هو حذف، أو قطع أخر الكلمة تخفيفا، ويختص في العربية غالبا بالمنادى "بشرط كونه معرفة غير مستغاث، ولا مندوب، ولا ذي إضافة، ولا ذي إسناد" (٧٤)، في حين أجاز بعضهم الترخيم لغير المنادى بشروط، منها: الضرورة – صلاحية الاسم للنداء – كونه زائدا عن ثلاثة أحرف أو متصلا بتاء التأنيث(٧٥)، وهذه الشروط تثبت وجود هذه الظاهرة في العربية بشكل واسع، وأنها غير مقتصرة على المنادى، مما يجوّز القول بأن ترخيم التمييم من الظواهر اللغوية الموجودة في اللغة العربية أيضا.

وروي أن قبيلة (طيء) كانت تميل إلى قطع اللفظ قبل تمامه، إذ قالوا: يا أبا الحكا، ويريدون يا أبا الحكم، وهذه الصفة تشارك الترخيم إذ أنها حذف أخر الكلمة، إلا أن الحذف في الترخيم وارد على أخر الاسم المنادى، أما هنا فقد يرد على أيّ كلمة، اسما كانت، أم فعلا، منادى، أم غير منادى(٧٦). ويروى للترخيم شواهد وردت في غير الشعر الطائي، وفي غير النداء(٧٧)، مما يدحض الرأي القائل باختصاصه بالنداء.

والترخيم من الظواهر اللغوية المعروفة في العربيات القديمة، ومازالت بقايا هذه الظاهرة، في العربية المعاصرة على اختلاف لهجاتها الحديثة، يضطر إليها المتكلم لغرضٍ، أو بدونه، وتُعدُّ الواو من أدوات ترخيم (التمييم) في الأكدية، فيقال لـ(آنوم) و(رابوم) بمعنى الإله (آن – راب) أي: آن العالي كالربوة، وفي الأكدية الوسيطة تم ترخيم التمييم، فأبقت منه على الواو، وحذفت الميم فأصبحت: (آنو – رابو) وأكيلو akilu(٧٨)، وفي الكنعانية يُرخم اسم (بني كنعان) إلى (بني ك) أو إلى (بني كنع) كما امتازت المصرية القديمة بهذه الظاهرة، والكتابات الهيروغليفية القديمة هي الأكثر ترخيما من الكتابات كافة(٧٩). كما أن لواحق التمييم موجودة في الإبلائية(٨٠)، في نحو: قرادوم = قراد، فأرتم = فأرة، تقابل بالعربية العدنانية التنوين(٨١).

وقد يدخل التمييم في الأكدية على الضمائر فترخّم، على نحو: ضمير المتكلم المفرد في الأكدية: (أَنَاكُ) وهو في العربية أنا(٨٢)، وقيل: أناكو anaku بالواو(٨٣)، ويروى (أناكُهْ)(٨٤)، مع ملاحظة أن ضمير المفرد المتكلم بإضافة العنصر(k) لا يظهر إلا في الأوغاريتية، والأكدية، والعبرية(٨٥)، وبالنظر للصيغة الأولى فهي العربية ذاتها على اعتبار زيادة الكاف (k)، وأما ورودها بالواو في الثانية (ku) فهذه الواو علامة للتمييم في الأكدية، وحذفت الميم ترخيما، والضمير هنا في حالة الرفع، وهذا لا يمنع أن نصادف وجوده في صورة أناكا – وأناكي، باعتبار حذف التمييم في حالتي النصب، والجر، ممّا يوحي بأنّ التمييم كان يشمل الضمائر في اللغة الأكدية، إضافة إلى الأسماء بطبيعة الحال.

وواو الترخيم الأكدية ما تزال باقية في السريانية الغربية، يقال: (حاوكو) بمعنى (حائك) و(قاصوبو) بمعنى (قصاب = لحام) (٨٦) لبائع اللحم، وهذا الترخيم نجده اليوم في بلاد الشام في قرية (عين التينة)(٨٧)، حيث يرخم أكثرهم الأسماء فيقول: يا (فا) بمعنى يا فاطمة، ويا (م) بمعنى يا محمد، ويا(سو) بمعنى يا سعاد، كما يرخم أهل الجزائر اسم محمد إلى (مُح)(٨٨) وغيرها، ويجري على الغرار ذاته الترخيم في أغلب اللهجات العربية المعاصرة؛ للأسماء المضافة على سبيل الغُنْج والتدليل، فيقال: لـ(عبد الرحمن) و(عبد الله) (عبدو)، وقد يقال لـ(هِبة) و (مُنى) = (هِبُّو) و (مِنُّو) وفي بعض لهجات الليبية المعاصرة، يقال ترخيمًا: (نايلو) لـ (نايلون)، وقد يكشف البحث عن مزيدٍ من المفردات على الغرار ذاته، نحو: بانيو، وزينقو مثلا.

فالترخيم من الظواهر اللغوية المشتركة في اللغات العروبية القديمة، واللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، وهو مما اشتركت فيه العربية والأكدية بشكل خاص، وكان أول عهده عامًّا لم يخصص بأسلوب دون غيره، ثم تخصص في اللغة العربية بالنداء، وظلت فيها

شواهد متناثرة دالة على عموميته.

وقد هُجر التمييم والتنوين في الأكدية من نهاية عهدي البابلية، والآشورية القديمتين(٨٩). وفي العربية هجر التمييم في فترة النضج اللغوي العربي، والاكتمال المفرداتي للمعجم اللغوي المنطوق، وظل استعماله متناثرا بشكل عشوائي داخل المفردات، منسابا عبر حروفها، مَعْزوًّا للتفخيم والتعظيم تارة، وللفضل والزيادة تارة أخرى، وظل التنوين سمة بارزة من سمات اللغة العربية إلى يومنا هذا.

× بين التنوين والتمييم:

يرى المختصون في الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة، أن التمييم ظاهرة نحوية تقابل التنوين في العربية، والتنوين في العربية نونٌ ساكنة تلحق أخر الاسم لغير التوكيد، وهو أقسام: تنوين التمكين، تنوين التنكير، تنوين المقابلة، تنوين العِوض، وتنوين الترنم، وتنوين الضرورة وغيرها (٩٠)، ويلحق التنوين الْعَلَمَ في العربية، نحو: محمدٌ – محمداً – محمدٍ، وغير العلم نحو: رجلٌ – رجلاً – رجلٍ، فتاةٌ – فتاةً – فتاةٍ، وقد سُمّي التمييم تمييمًا؛ لأنك تنطق بميم في نهاية المفردة، بينما سُمِّي التنوين تنوينًا؛ لأنك تأتي بالنون لفظًا لا خطًّا، في نهاية المفردة أيضًا، ولا تظهر هذه النون إلاّ في بعض أنواع الكتابة كالعروضية مثلًا، فنقول: رجلَن، سلمُن، وهكذا.

وقد عدّ الباحثون هذه النون المنطوقة من اللواحق في العربية، في نحو (كتابٌ – كتابًا – كتابٍ) فإذا كتبت بأسلوب آخر كان من الواجب تثبيت ألفاظ التنوين كتابة، مثل: كتابُن – كتابَن – كتابِن، أو كتابون – كتابان – كتابين، ولكن بلفظ الرَّوْم (تخفيف مد الألف كالفتحة) (٩١).

وحاول بعض الباحثين المعاصرين تقصي الجذور الأولى لظاهرة التنوين في العربية، وأعادها إلى اللاحقة (nun) المميزة للأسماء السومرية(٩٢)، في محاولة جريئة منه للربط بين اللغة السومرية والعربية منذ فجر الإنسانية، مما سيغير كثيرا من آراء العلماء ونظرياتهم المتعلقة بموضوع السلالات والأجناس البشرية.

في الوقت الذي يرى فيه غيره أن التمييم هو الأصل، والتنوين نتيجة تطور صوتي لظاهرة التمييم، بإبدال الميم الأصلية في أواخر الكلمات نونًا عربية، وذلك أن قلب الميم نونًا مطردٌ بحصوله في كثير من الكلمات، ومقيدٌ في هذه الظاهرة باقتصاره على أواخر الكلمات دون أوائلها، أو أواسطها، فأصل (نون) التنوين هو (الميم) كما كان في الأكدية، والسبئية مثل: بيتٌ Baytun، بيتٍ Baytin، بيتاً Baytan، أصلها: بيتُمBaytum، بيتِم Baytim، بيتَمْ Baytam (٩٣)، وهو رأي أثبت واقع البحث افتقاره للدقة، وأنه بحاجة إلى مزيد من البحث والتقصي وإعادة النظر!

ويُعدُّ التنوين في العربية – كما يقول النحاة القدماء – عَلَمَ التنكير، فهو يلحق بالمفرد، وبجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وأما المؤنث، وجمع المذكر السالم فغياب أداة التعريف فيهما دليل تنكيرهما، والشاهد في التنوين أن العربية استطاعت من المخزون السامي (العروبي) المشترك الذي تستخدم فيه النون، والميم أي: التنوين، والتمييم أن تنشئ أداة يعمم استخدامها على المفرد المذكر، والمؤنث، وعلى جمعي التأنيث والتكسير، وإذا نحن قارنا بين هذا الواقع، وما في أخوات العربية الساميات (العروبيات) افتقدنا فيها المعرفة والنكرة، ففي الأكدية مثلا يدخل (التمييم) على المفرد المذكر، والمؤنث، وعلى الجمع المؤنث، سواء أكانت الكلمة معرّفة، أو منكّرة، في حين يدخل (التنوين) على المثنى، ولا يلحق أيٌّ من (التمييم) أو (التنوين) جمع المذكر(٩٤). وبهذا فلا علاقة في الأكدية بين التمييم mimation، والتنوين nunation، وتعريف المفردة أو تنكيرها(٩٥).

وإذا كان التمييم في الأكدية هو المقابل للتنوين في العربية، فإن الاختلاف بينهما يكمن في أنه في العربية يقتصر على الأسماء، بينما يتعداها في الأكدية إلى الظروف والضمائر وغيرها، وقد يلحق التنوين الظروف المتصرفة في العربية، أي: التي تعرب ظرفا وغير ظرف، فنقول: يومُ الجمعة يومٌ مبارك، وتقول: جئتك صباحاً، ومساءُ الجمعة مزدانٌ باجتماع الأهل والأحباب، ولا يلحق التنوين الظروف المبنية، نحو: وراء، وخلف، وأمام مطلقا، باستثناء تنوين العِوض اللاحق لـ(إذ) في مثل قوله تعالى:)فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ((٩٦). ووصف ابن هشام تنوين بعض العرب لـ"هؤلاءِ" بالشذوذ(٩٧)، مما يجعل القول باختصاص الأعلام بالتنوين في العربية محتاجًا لإعادة النظر فيه، وقد تكون المسألة أكبر من ذلك بكثير، بأن يكون التنوين قد ظهر عامًا بادئًا ذا بدء في كل ألفاظ اللغة العربية، مبنيّها ومعربها، ولم يصلنا في

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الآثار وعن الرواة إلا ما كان متأخرًا منه حين اقتصاره على الأسماء، ويفتح هذا الأمر الباب للقول بأن كثيرا مما يوصف بالشذوذ في اللغة العربية الفصحى؛ قد يجد مخرجا لتسويغه بوجود شواهد له في إحدى شقيقاتها العروبيات.

أما في الأكدية فقد وردت بعضٌ من الظروف لحقتها ميم، وُصفت بأنها ميم زائدة، من ذلك مثلا:

- "أُمشمَّ": بمعنى يوميًّا، مكونة من أُمُ = يوم – في حالة الظرفية(٩٨).
- " أنُمَّ ": بمعنى الآن أصلها "أَنَ" ملحقة بـ "ما" الزائدة، في العربية: أون . الآن. الأوان، آنما – حينما(٩٩)، وبشيءٍ من التأمل يتبين أن هذه (الميم) جاءت لغرض التمييم، ووجودها على هذه الصورة (مّ) يشير إلى مرحلة من المراحل اللغوية التي مرت بها الأكدية عبر تاريخها الطويل.

والواقع أن الخوض في موضوع زيادة (الميم) من عدمها في اللغات العروبية المختلفة، يعدّ مجالًا خصبا للبحث والدراسة؛ لأن العلماء والباحثين تفرقوا فيها مذاهب شتى، فثمة من الباحثين من يفرّق بين نوعين من أنواع الميم، يصفون أحدهما بالزائدة، والأخرى بالعلمية، وقد يرون صلوحية أن تكون للعلمية، أو التعريف تارة أخرى(١٠٠).

وعلى غرار الظروف المبيمة السابقة لفظ (إيَأمُّ) الاستفهامي، يرادفه في العربية: أيُّما؟(١٠١)، تأتي في العربية (أيّ) بفتح الهمزة، وتشديد الياء(١٠٢)، جاء في القرآن الكريم:(أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا)(١٠٣)، متصلة بميم لاحقة لغوية قد تكون (ميم) التمييم، بدليل مجيئها مجردة عنها في قوله تعالى:(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)(١٠٤)، وقياسًا على زيادة (ما) في (أيُّما) تكون (أمّ) زائدة في (إيَأمُّ) بعَدّ (أمّ) زائدة لغوية أكدية، كما هي في العربية، ذكر ابن هشام عن أبي زيد أن (أَمْ) تأتي زائدة في العربية، وقد وردت كذلك في مثل قوله تعالى:(أَفَلا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ (١٠٥))، والتقدير: أفلا تبصرون أنا خير(١٠٦)، ويمثل التمييم فيها بهذه الصورة (أمّ) مرحلة من المراحل اللغوية التي مر بها التمييم في اللغة الأكدية.

× التنوين في اللغة الأكدية:

أثبت بعض الباحثين في اللغات العروبية القديمة، وجود ظاهرة التنوين في اللغة الأكدية في حالات مخصوصة، وهو ما عليه واقع البحث التاريخي في هذا الموضوع؛ ليكون في المقابل وجود ظاهرتي التنوين والتمييم في اللغة العربية العدنانية أيضًا، يرى إلياس البيطار أن في اللغة الأكدية في نهاية كل الأسماء – التي في حالة المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، وجمع المؤنث، معرفة كانت أم نكرة، يوجد حرف (تميّم = m) وهي تقابل في العربية والأغاريتية (التنوين). لكن إذا كانت الأسماء في حالة المثنى، فتحول إلى (تنوين =n) أي: كالعربية، والأغاريتية، أما إذا كان الاسم في حالة جمع المذكر فيأخذ إما (تمييم = m، أو تنوين = n)(١٠٧)، فالتنوين والتمييم متواجدان في اللغة الأكدية؛ لكن ليس لهما وظيفة التفريق بين التعريف والتنكير كما في العربية، ثم تعرض كل من التنوين والتمييم للإسقاط، من المفردات المستعملة نطقا بدءا من العصور البابلية والآشورية القديمة(١٠٨).

ومن الألفاظ الأكدية التي احتوت نون التنوين في أخرها:

١- (أَخوشِن): وتعني أخوهم، أخ منسوبة إلى ضمير الغائب المذكر الجمع (شن) = هم في العربية: أخوهم(١٠٩). فإذا كانت (م) هم في العربية زائدة، ففي المقابل أن (ن) شن الأكدية زائدة أيضًا، وهي في هذا الموضع لاحقة تنوينية، وفي المقابل فإن ميم (هم) لاحقة تمييمة.

٢- (بِيلْشُنُ): سيدهم، مولاهم (شُنُ) ضمير جمع الغائب في العربية (هم) (بيل) في العربية (بعل)، بيلشن = بعلهم(١١٠). وعلى غرار المثال السابق فإن النون فيه زائدة جاءت للتنوين.

٣- (شرَّان): ملكان، و(شرَّتان):ملكتان، مثنى (ملك وملكة) فقد عدت هذه النون من أمثلة التنوين في اللغة الأكدية(١١١)، وقد استخدم التنوين بدلا من التمييم في البابلية القديمة، في الضمائر الشخصية نحو: يَتُّنْyattun ، ويُتُّنyuttun، وأسماء الإشارة، نحو: انّوتن annutun، وانَّاتُنْ annatun (١١٢)، ووردت عدد من الألفاظ الأكدية المنونة مثل: annutun – anniatun – annimmutun (١١٣)؛ وهذا يؤكد ما أُسلف من أن التمييم في اللغتين العربية، والأكدية كان في مرحلة تاريخية سابقة للتنوين، ولم يقتصر التنوين

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

في الأكدية على الأسماء بل تعداها للضمائر، والظروف، وأسماء الإشارة وغيرها.

× التمييم في اللغة العربية:

عدّ بعض علماء العربية (الميم) في نهاية بعض المفردات العربية من الحروف الزائدة، فقد ذكر (المازني) هذا النوع من الميمات في كتاب (التصريف) الذي شرحه ابن جني في المنصف بقوله: "زرقم بمعنى الأزرق، وسُتَّهُم بمعنى الأَسْتَه، ودِلْقم هي الناقة التي قد تكسرت أسنانها فاندلق لسانها وسال لعابها، ... وقالوا: ضرزم، وهو من معنى الضِّرز وهو الشديد البخيل، وقالوا: فُسْحم للواسع، وهو من الانفساح، وقالوا: الدقعم، وهو التراب، وهو من الدقعاء...والحِلكم: للشديد السواد، وهو عندي الحُلكة" (١١٤).

هذا فيما يخصّ نظرة علماء اللغة القدامى، عن هذه الميم في أخر المفردات العربية، التي يرى فريق من الباحثين المحدثين أنها من أصول ظاهرة التمييم الأكدية، ممّا يشير إلى اشتراك العربية، والأكدية في هذه الظاهرة، فينظرون إلى أن (الميم) التي في أخر الألفاظ، من نحو: زرقم، وفُسحم، ودقعِم أنها ميم زائدة، سواء أكانت للتمييم، أو كانت تحمل دلالةً أخرى كالتفخيم، أو المبالغة(١١٥).

ومهما يكن من أمر زيادة (الميم) في النماذج اللغوية العربية، أتمثل بقية من ظاهرة التمييم، أي: زيادة الميم (بإزاء التنوين، أي: زيادة النون) أم أنها تحمل دلالة ما كالتفخيم، أو المبالغة؛ فإن أمثلتها تُظهر أن العربية تفوق أخواتها بقدرتها على توليد الجذور، والألفاظ، وذلك لدأبها على استغلال الظواهر اللغوية المختلفة، وتطبيقها على نحو يكاد يكون مطردًا في بعض المواضع(١١٦)، ولمقدرتها الفائقة على تمثيل الظواهر اللغوية العروبية كافة وبدون تحديد، ممّا يؤكد جدارتها الظفر بالترشيح اللغوي لتكون على رأس الهرم اللغوي لسائر اللغات العروبية، وتميزها باكتسابها ما يشبه الصفات التي ينبغي أن تتوفر في أيّ لغة من لغات العالم، تُتَوَّج بأنها اللغة الأم لسائر قريناتها.

فهذه الميم التي اشتملت عليها المفردات السابقة، وغيرها في العربية كلها من قبيل (التمييم) ولا مجال للقول بوجود عدد من الميمات تستخدم لواحق في اللغة العربية هذه للتمييم، وتلك للعلمية، والثالثة للتعريف، وغيرها للتفخيم، وسواها للمبالغة، وإنما هي ميم التمييم في كلٍّ منها؛ بدليل ما أكده أحد الباحثين من أن اللغة الأكدية لا تفرق بين التعريف، والتنكير، فالتمييم الذي يقابل التنوين، يدخل في الأكدية على الألفاظ عمومًا، لا فرق فيها بين نكرة، أو معرفة، كما أنه لا توجد أداةٌ للتعريف بها، "والتعريف، والتنكير متصلان تمام الاتصال في مجموعة اللغات السامية، ويتبادلان مكان كلٍّ منهما" (١١٧). فإذا قال قائل إنها من القلة بمكان، والقاعدة تبنى على الأكثر، فإن هذا الأمر يدفعنا للقول بالتمازج الحاصل بين العربية والأكدية، فيما يتعلق بوجود هاتين الظاهرتين فيهما؛ بخاصة وأن التمييم قد استعمل في (العربية الجنوبية، أوالسبئية) وكان فيها أداة تعريف مقابلة للتنوين في العربية، وتحول إلى أداة تنكير في عملية تطور طويلة، ومن ثم فإن هاتين اللغتين كانتا تجمعهما لغة واحدة هي اللغة (الأم) وقد نطق المتحدث بالتنوين، والتمييم على حدٍّ سواء، ثم استقلت هاتان اللغتان كل منهما عن الأخرى، وانفردت الأكدية بالتمييم، واختصت العربية بالتنوين، وظلت في كل منهما رواسب تمييمية، وتوينية بما يشير إلى الأصل المشترك بينهما.

فخلاصة القول فيما يتعلق بهذه (الميم) فإنها من بقايا الآثار اللغوية لظاهرة التمييم في اللغة العربية، ويظهر ذلك جليًّا في كلمات أخرى لا تتوفر فيها المبالغة، التي يُفسر بها العلماء وجود هذه الميم الزائدة في أواخر الكلمات السابقة، ومنها الميم اللاحقة لبلعوم، وحلقوم، وفشلوم(١١٨)، ومنها العُلْكُوم(١١٩)، وعد الكسائي (خرطوم، وحلقوم) مما تلحن فيه العامة(١٢٠)، وأورد قوله تعالى: "إذا بلغت الحلقوم" (١٢١) شاهدا لذلك، ولعل تصحيفًا ما ورد في النسخة التي بين أيدينا، وإلا فكيف يمثل للفظة قرآنية بأنها من لحن العوام؟ بخاصة وأن الكلام ورد بين قوسين معقوفين(١٢٢). ولو نظرنا للميم العربية في (ذالكم – تلكمُ - لعلكمْ – لكم – لهم – لكما – لهما – هم – هما- وصالكم – وصلتكم...) نراها قد لحقت بالاسم، والضمير، والحرف المشبه بالفعل، وقد أدّت في بعضها وظيفة دلالية ففرقت بين المثنى والجمع في لكما وهما، ولكم ولهم، ويرى بعض الباحثين أن الميم في (ذالكم) قد خصت المفردة بالجمع، خلاف (ذلك) وهي صيغة للمفرد(١٢٣)، مما يجعل الباب مفتوحا لمزيد من البحث، والدراسة في أمر هذه الميم العربية العروبية.

والألفاظ المييمة في العربية تأخذ صورا عدة من صور التمييم، إضافة إلى الصورة المحتوية على الميم في زرقم، وبلغم؛ باحتوائها على الواو على غرار الكلمات المييمة في الأكدية، فناهيك عن أن كل صورة منها تمثل مرحلة لغوية معينة مر بها التمييم (الاحتواء على الواو

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

+ التجرد من الواو) وعلاوة على كل ذلك فالنتيجة الأقرب للواقع هي أن التمييم مر في العربية – هي الأخرى – بعدة مراحل تاريخية، فتارة ماثلت الميم النون والتصقت بأخر المفردة، وأخرى كانت لاحقة ملتصقة بالواو، وثالثة جاءت مرخمة وهكذا.....وهذا يؤكد أن التمييم ظاهرةٌ لغويةٌ عروبيةٌ قديمةٌ، لم تختص بها الأكدية فحسب، ويبدو ممَّا بين أيدينا من أخبار أن لها بعض الشواهد في اللغة العربية الفصحى، والعربية الجنوبية، والإبلائية، والكنعانية، والعبرية، والسريانية الغربية والمصرية القديمة وعدد من اللهجات العربية المعاصرة، كالليبية والمصرية وغيرها، ممّا يوحي بأن هذه الظاهرة كانت موجودة في اللغة العروبية الأم، وعندما انفصلت الفروع عن الأصل، تميزت هذه الظاهرة في بعض اللغات كالأكدية، وتطورت في أساليب الخطاب فيها، وصارت علامة مميزة لها، واحتفظت بعضها كالعربية بشواهد بسيطة منها، وتُنوسيت في غيرها من اللغات العروبية الأخرى.

× خلاصة ونتائج:

١- التمييم ظاهرة لغوية عروبية، وقد سبقت التنوين ظهورا وفق المعيار الزمني.

٢- التمييم والتنوين من الظواهر اللغوية المشتركة بين اللغتين الشقيقتين (العربية والأكدية).

٣- أثبت واقع البحث وجود كلمات عربية وأكدية تستوعب في متنها التمييم والتنوين معا.

٤- من الأدلة المؤكدة لوجود التمييم في اللغة العربية وجوده في العربية الجنوبية، أو السبئية، والإبلائية، والكنعانية، والسريانية، والعبرية وغيرها من العروبيات.

٥- كان التمييم مقابلا للتنوين في العربية، وكان كل منهما أداة تعريف للألفاظ، وبعد عملية تطور طويل صارتا أداتي تنكير.

٦- مرّ التمييم في الأكدية والعربية بمراحل كثيرة، وأخذ صورا متعددة، عبرت فيها كل صورة عن مرحلة معينة من مراحل التطور اللغوي لظاهرة التمييم.

٧- يرى بعض الباحثين أن وجود كلمات ميمية في العربية يرجع لإبدال النون ميما فأثبت واقع البحث غير ذلك.

٨- الترخيم من الظواهر اللغوية المشتركة في اللغات العروبية القديمة، واللهجات العربية الحديثة، وهو مما اشتركت فيه العربية والأكدية بشكل خاص.

٩- إن وجود ظاهرة ترخيم التمييم في عدد من اللهجات العربية القديمة، والمعاصرة، وهن الشقيقات العريقات للعربية قديما، والفروع الناتجة عنها حديثا، يؤكد وجود هذه الظاهرة في العربية، انطلاقا من مبدأ علاقة الفروع بالأصول.

١٠- تؤكد الدراسة العلاقة اللغوية الوطيدة بين الأكدية كلغة عروبية قديمة، والعربية من خلال لهجاتها المعاصرة (الليبية والمصرية والشامية).

١١- تعد البقايا اللغوية لثلة من الألفاظ المختومة بميم زائدة في أخرها في السريانية، والعبرية دليلا على وجود ظاهرة التمييم فيهما.

١٢- كان التمييم يشمل الأسماء، والضمائر، والظروف، وأسماء الإشارة في اللغة الأكدية، وكان التنوين مختصا بالأسماء في اللغة العربية، ووجود ظروف ومبنيات أخرى منونة في العربية، يجعلنا بحاجة إلى إعادة النظر في باب المبنيات في العربية.

١٣-هُجر التمييم والتنوين في الأكدية من نهاية عهدي البابلية والأشورية القديمتين، وفي العربية هجر التمييم في فترة النضج اللغوي العربي والاكتمال المفرداتي، وظل مستعملا عشوائيا داخل المفردات، معزوا للتفخيم والتعظيم تارة، وللفضل والزيادة تارة أخرى، وظل التنوين سمة بارزة من سمات اللغة العربية إلى يومنا هذا.

١٤-إن وجود ظاهرتي التمييم والتنوين في العربية، برهان على مقدرتها الفائقة على تمثيل الظواهر اللغوية العروبية كافة وبدون تحديد، ممّا يؤكد جدارتها الظفرَ بالترشيح اللغوي لتكون على قمة الهرم اللغوي لسائر اللغات العروبية، مؤكدةً تميزَها باكتسابها ما يشبه الصفاتِ التي ينبغي أن تتوافر في أيّ لغة من لغات العالم، تُتَوَّج بأنها اللغة الأمُّ لسائر قريناتها.

١٥- إن كثيرا مما يوصف بالشذوذ في اللغة العربية الفصحى، قد يجد مخرجا لتسويغه بوجود شواهد له في إحدى شقيقاتها العروبيات، إيذانا بإخراج هذا الباب من المعجم اللغوي، والنحوي للغة العربية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

× توصيات الدراسة :

١-الدعوة لتوحيد جهود الباحثين، والقائمين على الدراسات التاريخية للعروبيات في مختلف المؤسسات، و الهيئات العربية للوقوف على مزيد من أواصر الترابط بين اللغات العروبية بشكل عام.

٢-توجيه عناية الباحثين لأهمية دراسة العلاقة بين العربية واللهجات العربية المعاصرة دون استثناء.

٣- لفت عناية الباحثين لمزيد من الدراسات حول الميم العربية بكونها لاحقة لغوية بمختلف أنماطها.

×الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: حضارة العراق، لعدد من المؤلفين، التراث اللغوي، عامر سليمان (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م) ص٢٨٤. تسمَّى الساميات باللغات العروبية في كثير من الدراسات اللغوية الحديثة، كما تعرف باللغات العربية القديمة، وتؤثر الدراسة إطلاق لفظ (العروبية) على هذه اللغات.

(٢) ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط٢ (مدينة السادس من أكتوبر: نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م) ص٢٣.

(٣) تنويه: قد يحسب القارئ أن اختلاف ألفاظ المسميات نحو (أكدية – أكادية) – (عربية قديمة – عروبية – سامية) اضطرابا في المنهج، نود التنويه أنه خاضع لمعيار النقل والاقتباس عن المصادر المختلفة التي لا يمكننا فيها مطلق التصرف، أما ألفاظ البحث التي اعتمدتها الدراسة فهي(الأكدية – العروبية).

(٤) بتصرف: حضارة العراق، ص٢٨٧، ٢٨٨.

(٥) بتصرف: حضارة بلاد وادي الرافدين، فاضل عبد الواحد علي، جزء من كتاب العراق في التاريخ، لعدد من المؤلفين (بغداد: مطبعة دار الحرية، ١٩٨٣م) ص٢٧٣،٢٧٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧٤،٢٧٣.

(٧) بتصرف: المصدر نفسه، ص٢٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٧٥ .

(٩) السومريون في التاريخ، عزمي سكر (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩م) ص٣٣.

(١٠) تل العمارنة: اسم القرية القائمة مكان المدينة القديمة التي أمر(اخناتون) بتشييدها؛ لتحل محل عاصمة البلاد (طيبة) دبّ فيها النشاط ٢٠ سنة ثم هُجرت، وقد أُقيمت فوق مستوى مياه الرشح القادمة من النيل، وفيها تم الكشف عن قرية العمال المكلفين بتشييد المدينة الجديدة، والمعابد، والقصور، والأحياء الإدارية، والمنازل، ومقابر الأشراف، والمقبرة الملكية. ينظر: حضارة مصر الفرعونية، فرانسو أدوما، تر: ماهر حويجاتي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م) ص٧٢٩.

(١١) فقه اللغة، ص٢٣ - ٢٤.

(١٢) حضارة وادي الرافدين، ص٢٧٥ وما بعدها.

(١٣) هناك اتفاق من الناحية الصوتية العربية، والأكدية من حيث الحروف، ومخارج الأصوات، وتدوين الأكدية بالرموز المسمارية، التي تفتقر إلى الأصوات الحلقية، والمفخمة، أدّى إلى فقدان الأكدية هذه الأصوات، والاستعاضة عنها برموز مسمارية؛ لتؤدي أصوات قد تقترب من الأصل العروبي وقد تبتعد عنه، ومن ذلك مثلًا أن الأكدية فقدت بصيغتها المدونة كليًّا حروف (هـ ح ن ع ن ث ض ظ غ) واحتفظت بالحروف (د ت ط) واستعاضت عن حروف بحروف أخرى، فكانت: (ز) عوضًا عن (ذ)، ودونت (ش) عوضًا عن(ث)، وكتبت (ص) عوضًا عن (ظ) و(ض)، كما أنها احتفظت بالكاف، والقاف، والخاء، والباء المفردة (ب) والباء المهموسة، أو المخففة (پ) غير الموجودة في العربية.

(١٤) بابل: مدينة قديمة تقع أنقاضها على نهر الفرات قرب الحِلَّة على مسافة ١٦٠ كم جنوب شرق بغداد، سادس ملوكها (حمورابي) في القرن ١٨ ق . م، جعلها (الإسكندر) عاصمة المشرق، وبرج (بابل) جاء في التوراة أنه برج بناه أبناء نوح، ليعلوا به إلى السماء، فتبلبلتْ ألسنتهم، وتفرقوا، وخرّب البرج، ينظر: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحق: عبد المجيد دياب (القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٥م) حاشية٢، ص١٥.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(١٥) فقه اللغة، ص٢٧، ٢٨ .

(١٦) التراث اللغوي، عامر سليمان، ص٢٩٥ .

(١٧) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٩٦، ٢٩٧ .

(١٨) لمزيد من الاطلاع ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩٧ - ٢٩٩.

(١٩) ينظر: الأكدية العربية معجم مقارن ومقدمة، علي فهمي خشيم (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٥م) ص ١١ – ١٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٢١) المصدر نفسه.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه، ص١١- ١٣.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ١٢ - ١٣.

(٢٥) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠م، ص ١٥.

(٢٦) التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، تر: رمضان عبد التواب، ط٤ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م) ص١١٦. وللمزيد عن الإعراب في العبرية، ينظر: أبحاث في تاريخ العربية ومصادرها، محمد حسين آل ياسين (بغداد: عالم الكتب، ١٩٩٦م) ص٥١.

(٢٧) التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، ط ٣ (بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م) ص٥٢ .

(٢٨) بتصرف: اللغة العربية عبر القرون، محمود حجازي،نقلا عن: اللغة العربية جذورها انتشارها تأثيرها في الشرق والغرب، ماجد خير بك (دمشق: دار سعد الدين، د.ت) ص١٧.

(٢٩) علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، محمود فهمي حجازي (الكويت: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٧٣م) ص ١٤٤.

(٣٠) ينظر: علم اللغة العربية، لحجازي، ص١٥٤-١٥٥ .

(٣١) ينظر: المصدر نفسه.

(٣٢) بتصرف: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، محمد بهجت قبيسي (دمشق:دار شمأل، ١٩٩٩م) ص٣٢٥.

(٣٣) العلماء في تسمية هذه الظاهرة قسمان: قسم يجعلها التمييم، وآخر يجعلها التمويم، واعتُمدت تسمية هذه الظاهرة بالتمييم في هذه الدراسة؛ للاعتقاد بأنها لفظة قريبة من التسمية بصوت الميم، إذا ما قورنت بالتتمويم ففيها بُعدٌ، وثِقَلٌ. والدكتور عامر سليمان يسميها ظاهرة التميم. ينظر: التراث اللغوي، عامر سليمان، ص ٣٠٨. أما د.حجازي فيسميها (التيميم) ينظر: علم اللغة العربية، ص١٥٥.

(٣٤) التراث اللغوي، ص٣٠٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

(٣٦) المصدر نفسه .

(٣٧) ينظر: ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٥٩ – ١٦٣.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ١٦٢.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٣٤٤.

(٤٠) الأكدية العربية، ص١٦٨.

(٤١) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص ٣٣٢.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٣٣٢.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٤٣) الأكدية العربية، ص١٨٠.

(٤٤) المصدر نفسه، ص١٨٤.

(٤٥) بتصرف: ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٤١.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٣٣٢.

(٤٧) الأكدية العربية، ص١٧١.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٤٩) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ص١٥٣.

(٥١) قدم الباحث عبد المنعم المحجوب قراءة جديدة للغة السومرية؛ بوصفها كانت كامنة كطبقة لغوية سفلى substrata في اللغة العربية، واللغات الأفروآسيوية الأخرى. ينظر: ما قبل اللغة الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية، عبد المنعم المحجوب (صفاقس: مطبعة نوفابرنت، ٢٠٠٨م) ص٢٨٢ .

(٥٢) التطور النحوي للغة العربية، ص٢٧.

(٥٣) الرأي السابق للدكتور رمضان عبد التواب، عند ترجمته لكتاب (التطور النحوي) في تعليقه على برجشتراسر، حاشية ص٢٨.

(٥٤) بتصرف: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، آمنة صالح الزغبي(إربد: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٥م) ص٢٣.

(٥٥) الأكدية العربية، ص١٥٧.

(٥٦) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٤٠.

(٥٧) بتصرف: التغير التاريخي للأصوات، ص٤٦- ٤٨.

(٥٨) الأكدية العربية، ص١٥٣.

(٥٩) للمزيد في هذا الجانب ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ط ٦ (د.م: مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٩١م) ص١٥٢- ١٦٧.

(٦٠) الأكدية العربية، ص١٦٢.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص٣٣٥.

(٦٣) بتصرف: المصدر نفسه، ص٣٣٦.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣٣٩.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٣٣٦.

(٦٦) التراث اللغوي، ص٣١٠.

(٦٧) ينظر: علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، محمود عكاشة(القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧م) ص٢٤٦.

(٦٨) ينظر: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ط٣(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م) ص٢٤.

(٦٩) ينظر: نحو اللغات السامية المقارن، ص١٦٦.

(٧٠) المصدر نفسه، ص١٦٤.

(٧١) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٧٥.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٢٦٣.

(٧٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تحق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م) مادة/ ر خ م.

(٧٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري(بيروت: دار الشام للتراث، ١٩٨٧م) ص٢٣٥.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(٧٦) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص٢٦٤.

(٧٧) ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة، CHAIM RABIN، تر: رمضان عبد التواب (الكويت: دار السلاسل، ١٩٨٦م) ص٣٤٣.

(٧٨) بتصرف: ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٧٥.

(٧٩) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

(٨٠) من اللهجات العروبية القديمة اللهجة العربية (الإبلائية) يتجاوز قربها من العربية الـ٨٠٪ - أكثر مفرداتها بجذورها موجودة في القواميس العدنانية - احتوت على الضاد بين أصواتها - وتشارك الأكدية في التمييم.ينظر: ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص٣٤٤.

(٨١) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٦٣.

(٨٢) الأكدية العربية، ص ٣٣.

(٨٣) اللغة العربية جذورها انتشارها تأثيرها، ص٢٧.

(٨٤) ينظر: ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٧٨.

(٨٥) ينظر: قواعد اللغة الأغاريتية، إلياس بيطار، دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١ – ١٩٩٢ م، ص١١٣. وفي الفنيقية Anky)) وفي تل العمارنة (A – nu – ki).

(٨٦) بتصرف: ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص ١٧٥، ١٧٦.

(٨٧) تقع (عين التينة) جانب قرية معلولا الشهيرة، وتبعد ٥٠ كم شمال دمشق.

(٨٨) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص٢٦٥.

(٨٩) نحو اللغات السامية المقارن، ص١٦٤.

(٩٠) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الشام للتراث، د.ت) ٢ / ٣٤٠ - ٣٤٤ .

(٩١) ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص١٦٣.

(٩٢) ما قبل اللغة، ص٢٨٠

(٩٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، ص٢٧.

(٩٤) الكتابة العربية والسامية دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م) ص ١٤٢.

(٩٥) بتصرف: نحو اللغات السامية المقارن، ص١٦٤.

(٩٦) سورة الحاقة، آية /١٦.

(٩٧) ينظر: مغني اللبيب، ٣٤٣/٢ وما بعدها.

(٩٨) الأكدية العربية، ص١٢٩. وعلّنا نلمح الشبه الصوري بين (أمس وأمش) بالنظر لزيادة الميم الثانية في أمشم، ولإمكانية التبادل الصوتي بين السين والشين، وهو أمر كثير الحدوث في اللغات العروبية، وبما أن الشين أسبق في الظهور تاريخيا من السين، والسين تطور صوتي للشين؛ فإن (أمسِ) العربية قد تطورت صوتيا ودلاليا، عن (أمش) الأكدية، وقد تكون من قبيل المشترك اللفظي العروبي، إلى أن يثبت واقع البحث هذا أو يفنده!

(٩٩) الأكدية العربية، ص١٣٨.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص١٧٩.

(١٠١) المصدر نفسه، ص٥٩ .

(١٠٢) مغني اللبيب، ٧٧/١ .

(١٠٣) سورة التوبة، آية /١٢٤.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(١٠٤) سورة الأعراف، آية / ١٨٥، سورة المرسلات، آية / ٥٠.

(١٠٥) سورة الزخرف، آية/ ٥١ -٥٢.

(١٠٦) مغني اللبيب،١ /٤٨ .

(١٠٧) قواعد اللغة الأغاريتية، ص١١٠.

(١٠٨) بتصرف: المصدر نفسه.

(١٠٩) الأكدية العربية، ص١٦٨.

(١١٠) المصدر نفسه، ص١٧١.

(١١١) بتصرف: نحو اللغات السامية المقارن، ص١٦٤

(١١٢) ينظر: المصدر نفسه.

(١١٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٧.

(١١٤) المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله الأمين، إدارة إحياء التراث القديم، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م، ١٥١/١.

(١١٥) الكتابة العربية والسامية، ص١١١.

(١١٦) ينظر: المصدر نفسه.

(١١٧) أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأساطير، عبد الغفار حامد هلال (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م)ص١٤٧.

(١١٨) فشلوم ضاحية من ضواحي طرابلس ليبيا، ومادتها (فشل) قبل دخول التمييم عليها. ومثلها: زقوم، وشلغوم، وشلقوم، وكلثوم، رفعا- وضرغام، وهشام، نصبا، وهشيم في حالة الجر(بالنظر إلى نظرية ثنائية الجذر اللغوي) وأن الأصل هو (هـ ش)، ومثله شلقم، وبلعم، رستم، وبرعم وغيرها.

(١١٩) ما تلحن فيه العامة، لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، تحق: رمضان عبد التواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٢م) ص١٢١.

(١٢٠) ما تلحن فيه العامة، ص١١١.

(١٢١) سورة الواقعة، آية / ٥٦.

(١٢٢) ينظر: ما تلحن فيه العامة، ص١١١.

(١٢٣) ينظر: أحمد الكبيسي، الفرق بين (ذلكم أزكى لكم) و(ذلك يوعظ به) في الآية ٢٣٢ سورة البقرة. ينظر: روائع البيان القرآني، http:// albayanalqurany.com/الجمعة الساعة ٦ مساء، ٢١- ١٢ – ٢٠١٨ م.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2